*

* *

«سوف نقضي الصيام من رمضان

ثم نُفني شراذم الاخوان

ونضحّي في (الكوت) باطمئنان»

ثم نام الأمير بين الاماني

* * *

(خالد) في الجيوش مع (سلطان)

نزلوا ماءً اسمه (القرنان)   فأتتهم رسالة الأنذار

* * *

أجمعوا أمرهم اوان الأصيل

بهجوم فيه شفاء الغليل

وتنادوا كالرعد بالتهليل

حيث لاقوا كثيرهم بالقليل

ومجاري الدماء مثل السيول

يالها ليلة لعزرائيل   ذاق فيها الأمير طعم الصَّغار

وكتب الى رؤساء تلك النواحي يهددهم ان لم يأتوا طائعين وكان لديه رسول لعبد العزيز فاطلقه وقال له أخبر صاحبك بما رأيت وكان خالد بن لؤي وسلطان لما بلغهما خبر قدوم الأمير توجها للدفاع عن اهل تربة وقد نزلا ماء يبعد عنها أربع ساعات يدعى القرنين وقال الأمير للرسول أخبر خالدا ومن معه من الخوارج أننا سنكفيهم مؤنة القدوم الينا ولا يظنون أننا نقصد الخرمة فقط سنصوم رمضان في الخرمة ونعيد الأضحى في كوت الاحساء بعد ان نذيقهم ما يستحقون من الجزاء وافاهم الرسول بعد صلاة العصر فشق جيبه واخبرهم بما فعله الأمير في تربة وبما قاله فتشاوروا في الأمر وقرروا على مهاجمته تلك الليلة فمشوا اصيل يوم ٢٤ شعبان سنة ١٣٣٧ ووجهتهم تربة وما انتصف الليل الا والاخوان قد وصلوا نواحي البلدة وكانوا قد علموا بترتيب جيش الأمير من الرسول فاقتسموا ثلاث فرق فرقة الخيالة ذهبت من وراء مخيم الأمير تقطع عليه خط الرجعة وفرقة سلطان ووجهتها الجنود النظامية المخندقة وفرقة خالد يممت مخيم الأمير وقد نام فيه يحلم بالأماني الجميلة وللملك الواسع وما راعه الا اصوات التكبير والتهليل تتصاعد من افواه الأخوان الهاجمين وكانت ساعة هائلة خيم فيها الموت وتطايرت الرؤوس عن الجسوم وفتكت كل فرقة بمن يليها فقد هاجمت فرقة سلطان بن بجاد العساكر النظامية واعملت فيهم السلاح ولم ينج منهم أحد وتقدم خالد الى مخيم الأمير ففتك بالسرايا التي دونه وفر الأمير هاربا بمن معه من الحامية فما راعه الا والخيل قد باغتته وفتكت بمن معه ولم ينج الا هو بنفسه ومعه اثنا عشر رجلا وتحصن من بقي من ذلك الجيش في قصر فهاجمهم الأخوان في النهار وفتكوا بهم وقد قتل في تلك الوقعة خمسة آلاف نفس وهنت على آمال الحسين